

الحياة ألوان

مَعَكَ الْحَيَاةُ تَزْهُو بِالْأَلْوَانِ
بِالْأَطْيَافِ أَرْزُقِ أَصْفَرَ وَالْأَزْجُونَ
مَعَكَ الْحَيَاةُ كِتَابٌ بِلَا عُنْوَانَ
قِصَصٌ وَحِكَايَاتٌ تُبْهِرُ الْأَكْوَانَ
حُبٌّ تَحْدَى قَاتِلَ وَنَاضِلَ بَعْنُفُونَ
ثُمَّ أَسْلَمَ الرُّوحَ وَالْقَلْبَ بِالْهَوَانَ
مَعَكَ الْحَيَاةُ أَنْغَامٌ وَأَلْحَانَ
مَعَكَ الْحَيَاةُ أَلْوَانٌ وَأَلْوَانَ
مَعَكَ تَمَنِّيْتُ مَا لَمْ يَتَمَنَّهُ قَلْبُ إِنْسَانٍ
أَنْ تَتَوَقَّفَ الْأَرْضُ عَنِ الدَّوْرَانِ
وَتَتَوَقَّفَ عَقَابِرُ السَّاعَاتِ وَالْأَرْمَانَ
وَيَبْقَى خُشُوعُ اللَّيْلِ وَتَبَقُّبُ فِيهِ الْأَحْضَانَ
وَيَبْقَى مَعَكَ الْحَيَاةُ أَلْوَانٌ وَأَلْوَانَ
وَعُنْوَانُهَا الْأَمَانَ
مَعَكَ كَانَتْ الْأَزْهَارُ تَمَلُّدًا الْبُسْتَانَ
وَفَرَاشَةً تَرْقُصُ عَلَى زَهْرِ التُّولِيَانَ
وَنَدَى الصَّبَاحِ يَقْطُرُ عَلَى شَفْتَيْكَ
عَسَلًا وَكَرْزًا وَأَحْمَرَ الرُّمَانَ
أَنْ الْأَوَانَ أَنْ أَقُولَ الْآنَ
مَعَكَ كَانَتْ الْحَيَاةُ خَالِيَةً مِنَ الْأَحْزَانِ
خَالِيَةً مِنَ الْأَمِّ الْمَاضِي وَمِمَّا كَانَ
مَعَكَ كَانَتْ لِلْحَيَاةِ مَغْزَى وَعُنْوَانَ
لَكِنْ رَحَلَتْ وَتَاهَتْ عَلَيْكَ الْأَوْزَانَ
وَتَرَكْتِ حَبِيبًا جَرِيحًا مُصَابًا بِالْهَذْيَانَ
وَجِيدًا مَعَ اللَّيْلِ يُصَارِعُ الْأَرْقَ وَالْعِنَانَ
وَالْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلَ وَقُوَّةَ الْآنَ
مَعَكَ كَانَتْ الْحَيَاةُ وَكُلُّ شَيْءٍ بِوُجُودِكَ كَانَ
وَاحْتَفَى كُلُّ شَيْءٍ فِي أَوَانَ
فِي عَمَقِ الْمُحِيطَاتِ وَالْخَلْجَانَ
مَعَكَ تَحْدَيْتُ الْخَوْفَ وَالْقَانُونَ وَالسُّلْطَانَ
وَاسْتَسَلَمْتُ لِضَعْفِي وَهَفْوَتِي وَالْبَهْتَانَ
وَخَضَعْتُ لِلْمَاضِي وَرَفَضْتُ الْآنَ
وَقَفَدْتُ ذَاتِي فِي عَالَمِ الْجِرْمَانَ
وَبَحَثْتُ فِيكَ عَنْ نِعْمَةِ النَّسِيَانَ
وَعَثَرْتُ عَلَى أَلْمِ وَعَالَمِ الطُّغْيَانَ
مَعَكَ كَانَتْ الْحَيَاةُ أَلْوَانٌ وَأَلْوَانَ